

تفسير ابن كثير

يذكر تعالى أنه هو الذي يوسع الرزق على من يشاء ويقتصر على من يشاء لما له في ذلك من الحكمة والعدل وفرح هؤلاء الكفار بما أوتوا من الحياة الدنيا استدراجا لهم وإمهالا كما قال : { يحسبون أننا نمدهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون } ثم حقر الحياة الدنيا بالنسبة إلى ما ادخره تعالى لعباده المؤمنين في الدار الآخرة فقال : { وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع } كما قال : { قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا } وقال : { بل تؤثر الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى } وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ويحيى بن سعيد قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن المستودر أخي بني فهر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع] وأشار بالسبابة رواه مسلم في صحيحه وفي الحديث الآخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسك ميت والأسك الصغير الأذنين فقال : [وا لله الدنيا أهون على الله من هذا على أهله حين ألقوه]